تلخيـــــــــــص كتاب

رخصـــــــة القيـــــــــــــادة الـــــتربويـــــــــــة

د. مصطفى أبو سعد

تلخيص: سحر عمر الناصري

مقدمـــــــــة:

إن مصير الأمم بأيدي الأطفال وتلك الأيادي تصنعها أيادينا اليوم

إن التربية فن وعلم ، ويخطئ الكثير ممن يعتقدون أن التعامل مع الطفل من أيسر الأمور...

بعد (٤٠) سنة لا يهتم الناس ماذا كنت تملك وماذا كنت تلبس وكم كان رصيدك...ولكن الأهم عندهم كم كنت مفيدًا ومهمًا ونافعًا لإنسان كان طفلًا بين يديك يومًا ما.

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: من صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له".

في هذا الدليل نتعلم معا مهارات جديدة ، لتخريج الولد الصالح واكتشاف المواهب وتنمية الخير وصقل القدرات.....

من هذا المنطلق فإن ما أقدم في هذا الدليل التربوي للممارسة الوالدية لا يستهدف صناعة الوالد المربي، وإنما يهدف إلى مساعدته لممارسة إيجابية مبنية على قواعد وأسس علمية....

(٧) دلالات لإشارة المرور:

١- التواصل مع الأبناء يجب أن يكون مركزًا وسريعًا من خلال اختيار الكلمات والتوجيهات (الخلاصة) أوجز كلامـــك .. فالإطناب في الحديث والوصف يصيب الابن بالملل و السآمة ؛ ولذلك كان الكلام الموجز أكثر تأثيرًا وقوةً في الإقناع ويمنح الطفل فرصة لإعادة تقييم سلوكه .. وهذا الأسلوب في التعامل مع الطفل ينمي الذكاء الوجداني لديه تنمية كبيرة.

٢- بناء المعايير والقيم..

قد يستجيب الطفل لطلبات الكبار من خلال توجيهات وأوامر كيفية لا تمنحه معيارًا ولا قيمة يفهم منها فقط – أنه صغير مطالب بالخضوع والطاعة للكبير..

ومن نشأ على هذه الحال كان أقرب للسقوط في الانحراف والاستسلام لرفقاء السوء ولكل من يكبره سنًا ولوكان منحرفًا..

المعايير والقيم تعلم الأطفال الإحساس بالصواب والخطأ ، بالجميل والقبيح وتعلم الطفل كذلك تفهم الآخرين ومراعاة أحاسيسهم فينشأ الطفل ماهرًا في التعامل مع الناس ، خبيرًا بفنون الاحترام و التقدير.

أ- توجيهات واضحة بدل التوقعات الغامضة:

الطفل يختلف في فهم الكلام كثيرًا عن الكبار .. وغالبا ما يعاند الطفل ويرفض الأوامر لأنه لم يفهم معناها أو لأنه بدأ بتنفيذ ما فهمه من خلال التوجيهات بأسلوبه لا بأسلوب صاحب التوجيهات..

فحين تطلب إلى طفل أن يرتب غرفته فإنك تعني أن يضع كل شيء مكانه بالترتيب الذي تتصوره أنت لا الطفل .. فبدل التوجيهات العامة نستعمل توجيهات محددة .. بدل رتب غرفتك تقول : ضع ألعابك في المكان الفلاني وضع أقلامك فوق المكتب وملابسك في الخزانة....وهكذا.

ب- توجيهات محددة بدل توجيهات عامة:

أمثلة لتوجيهات غامضة (كن هادئًا ـ كن ابنًا صالحًا – كن مجتهدًا)

أمثلة لتوجيهات محددة (توضأ والبس – أمك تريدك –أوقف هذا الصراخ)

ج- خاطبوا أبناءكم بما يفهمون :
مخاطبة الطفل مهارة وعلم وفن..
من الآثار السلبية لعدم التناغم والانسجام الخطابي بين الكبار والصغار ما يلي:
١- اضطراب العلاقة بين الطفل والمربي.
٢- وصول رسالة بعيدة كل البعد في مضامينها ومفاهيمها وبالتالي تترسخ لدى الطفل مفاهيم غامضة ومتناقضة..
٣- برمجة سلبية للطفل تنتج عنها سلوكيات معاكسة باستمرار لرغبات الكبار.**
حضرت مجموعة من الطلبة الخليجيين محاضرة دينية في أمريكا، وكان أحدهم حديث عهد بالتدين، وليس له دراية بالمصطلحات الإسلامية.
استهل المحاضر كلامه قائلا: إن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه" أخرجه الترمذي..
ثم أكمل محاضرته عن خطورة تقليد اليهود والنصارى.
بعد المحاضرة قال ذلك الطالب لأصحابه: صحيح أن الترمذي رجل جريء، قالو: لم؟ قال لأنه أدخل يده وأخرج الضب!! قالوا: أي ضب؟! قال: ألم تسمعوا الشيخ حين قال : لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه "أخرجه الترمذي.
ضحكوا منه جميعا وبينوا له أن الترمذي أخرج الحديث ولا شأن له بالضب!!
فقال سبحان الله، لقد كنت أفكر طوال المحاضرة لماذا أخرج الترمذي الضب ؟ وما علاقة ذلك بموضوع المحاضرة؟!**
٤- التركيز على ما تريده بدل التركيز على مالا تريد..

من قوانين النجاح، قانون التعبير(برايان تراسي)

- إن كل ما تعبر عنه مؤثر، أيا ما تقوله لنفسك بحماس سيولد أفكارًا ومعتقدات وسلوكيات متلائمة مع هذه الكلمات..
- تحدث عن الأشياء التي ترغب بها، وارفض الحديث عن الأشياء التي لا تريدها

٥- يقف المربي في إشارات المدح والتشجيع والدعم مبتعدا عن اللوم والتوبيخ والتأنيب.
٦- الحب يصنع المعجزات ويطمئن النفوس ويبني القيم ويغير القناعات .

٧- كل محاولات إخضاع الناس للقوانين بالتخويف والترهيب لم تحقق أهدافها ولم تستنفذ أغراضها... فحين تغيب عين القانون تخترق القواعد والنظم...

١٥ أسلوبا يمنع ممارسته للقائد التربوي:

١- الصـــــــــــراخ..

يعد أسوأ طرائق التعامل مع الطفل وآثاره السلبية أكثر من آثار الضرب وغيره من الأساليب العقابية...

وأنا أعد هذا السلوك كارثة تربوية، ورسولنا المربي الأعظم ما رفع صوته قط .

٢- التأنيب واللوم:

كثرة التأنيب واللوم.. يوغر القلوب ويفكك العلاقات والروابط ويبعد القلوب ويقتل المشاعر الإيجابية بين الطرفين...

٣- الأوامر الكيفية:

كثرة الأوامر دون عملية إقناع يرافقها تحول الابن إلى آلة لتنفيذ الأوامر وتلغي شخصيته وتضعفها ..وتجعل منه شخصًا انقياديًا مستسلمًا لا كيان له.

٤- التهديـــــــــدات:

كثرة التهديد بكل أنواعه(المباشر وغير المباشر واللطيف والعنيف) لا يساعد ولا يسهم في حل مشكلة أو إبعاد ابن صغير عن سلوك مزعج.. وإن بدا أنه يترك ويتخلى عن هذا السلوك فإن هذا يتم بشكل مؤقت ودوافع الخوف من التهديد لا من خلال قناعات ومعتقدات ودوافع داخلية.

٥- السخـــــرية:

السخرية تسحب الثقة من الطفل وتقنعه بعدم قدرته على التخلي عن سلوكياته المزعجة...

فضلًا عن كون السخرية تحطم المعنويات وتضعف كيان الطفل ، وعادة ما تدخله في عالم منطو على ذاته بعيدا عن التفاعل مع محيطه تفاعلًا إيجابيًا ومستقلًا.

٦- الشتـــــم:

شتم الطفل ووصفه بنعوت سلبية تثبت هذه الأوصاف وتقنع الطفل بها فضلًا عن أن الشتم يعلم الابن البذاءة وسوء الخلق.

٧- المقـارنـــــة:

لا تقارن طفلًا أبدًا بغيره...

إذ المقارنة تتم عادة بين سلوكين أو موقفين لا شخصين...

أما المقارنة بين طفل وغيره؛ فهذا أسلوب ينزع ثقة الطفل بنفسه وقدراته ويقنعه بفشله وعدم قدرته أن يكون مثل غيره...

٨- المبالغة في الوعظ:

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخول أصحابه رضي الله عنهم بالموعظة مخافة السآمة...

والطفل يرفض أن يتلقى باستمرار وعظًا مبالغًا فيه ومباشرًا.

٩- سوء الظن بالطفل:

تفسير السلوك دائمًا تفسيرًا سلبيًا يعد من سوء الظن بالطفل وعدم الثقة فيه وفي أخلاقه وقيمه... وهذا يؤدي إلى انعدام الثقة بين الابن وولده وإذا اندثرت هذه الثقة أغلقت أبواب التواصل بينهما.

١٠- الاتهـــــــــام:

فرق شاسع بين أن تسأل ابنك لماذا تأخرت؟ من باب الاطمئنان عليه والحرص على سلامته...

وأن سأله لماذا تأخرت؟ من باب الاتهام وسوء الظن فيه...

فالدافع الأول يقربكما ويجعل ابنك يتواصل معك ويفتح قلبه وحديثه معك..

والثاني يجعله ينغلق وقد يدفعه إلى التهرب والكذب.

١١- العقاب والعنف:

قد يستجيب لك ولكن مؤقتًا أو أنه يتعلم الازدواجية السلوكية، فأمامك يتصرف بسلوك و في غيابك ينهج سلوكًا مخالفًا.

ستة مظاهر للعنف مع الأبناء:

١- منع الطفل من الحركة:

يشعر بضعفه وعجزه حين يتكرر هذا النوع من الإخضاع.

٢- إرغام الطفل:

الطفل الذي يفرض عليه القيام بسلوكيات معينة أو ترك أخرى أو يرغم على الاعتذار أو السكوت دون أن يشرح له أسباب ذلك يخضع لنوع من العنف التربوي..

٣- ابتزاز الطفل:

بربط المكافأة بالعمل ومنعها إن لم يتحقق العمل

مثل: لو أديت واجباتك المدرسية أمنحك هدية..

بهذا الأسلوب يخضع الطفل للغة العنف والابتزاز.

٤- فرض الرأي الأبوي مقابل إقصاء أراء الأبناء:

الأب الذي يفرض رأيه باستمرار ولا يسمع لأبنائه بإبداء وجهات نظرهم وطرح أفكارهم ويفرض أحكامه دون أن يمنح أبناءه فرصة الحديث وتفسير آراءهم وطرحها ويحرم نفسه من فرصة الإنصات للأبناء وفهم أفكارهم .. يمارس نوعًا من العنف التربوي في علاقته مع الأبناء.

٥- التفسير الذاتي لمواقف الأبناء :

الأب الذي يفسر مواقف أبنائه وسلوكياتهم دون عناء الاستماع لمنطلقا تهم ودون محاولة فهم دوافع سلوكياتهم وخصائص النمو.. يشعر أبناءه عادة بالتبعية مقابل الاستقلالية ويجعلهم يسقطون في الاعتمادية الدائمة على الكبار.

٦- التـــــــــهديد:

من أسوأ أنواع العنف:

أ- التهديد اللطيف..

مثل أن تقول الأم لابنها بكل هدوء وابتسامة

إن لم تؤدِ واجباتك المدرسية لن أحبك ..

أو لن أحكي لك حكاية قبل النوم.. أو....

إن مثل هذا التهديد يسحب الطفل حاجاته النفسية وينشأ لديه نوع من الخوف وفقدان الشعور بالأمان..

هناك قاعدة تعلم الانضباط للأبناء بلا تهيد ولا ابتزاز وهي:

عندما تنجز (المطلوب منك) يمكنك الاستمتاع بما تحب.

ب- التـــــهديد الخفـــي:

الأطفال الأكبر سنًا يخضعون أحيانًا لأنواع من التهديدات الخفية التي تصيبهم بالإحباط والشعور بالخطأ الدائم والذنب المستمر أو بالنقص والعجز والضعف؛ مما يشل حركة التفكير و الإبداع لديهم...

إن الأم التي عودت ابنها على مساعدته في حل واجباته المنزلية حين توجه له كلامًا من مثل (سترى لو لم أكن معك كيف ستحل واجباتك؟) أو (لو لم أكن معك كيف كنت ستتصرف؟!)

إن مثل هذه العبارات تحمل في طياتها تهديدات خفية ورسائل سلبية غير مباشرة تؤكد قوة الأم وعجز الابن حتى ولو كانت منطلقاتها حسنة..

٩٣% من الرسائل غير اللفظية تعد رسائل خفية

وما أكثر الكبار الذين يرددون باستمرار: (لا أستطيع) .. (لا أقدر)*******

أمام أشياء كثيرة يقوم بها الكثيرون ...

لذلك نجد أن تهديد الطفل بأي نوع من أنواع التهديد يحمل رسالة أكيدة له بأنك

لا تحبه لذاته وإنما حبك له مشروط بسلوك معين...

التجريم :

وهو من الأساليب السلبية التي تجعل كل شيء أسودا في عين الأب .

١٢- المـــــــــــن:

ويتم بأشكال متعددة منها:

بعد كل ما عملته من أجلك تفعل هذا ..أو أنا أشتغل وأتعب من أجلك...

وهذا يجعله في موقف ضعف وتأنيب عادة ينتهي بمحاولات للتخلص من المن المستمر

.

وقد يلجأ الطفل إلى السرقة لتوفير حاجياته أو الهروب من المنزل لاحقًا.

١٣- الانتقاد المستمر:

وهذا الانتقاد يجعل الابن زاهدًا في العمل والإنجاز مفضلًا الاستكانة والانعزال...

١٤- التحذيـــــــر:

١٥- أحيانا التحذير من الأشياء غير المقبولة التي لا تصدر أصلًا من الطفل تفتح ملفات التحذيرات بذهنه وتفكيره...

فمثلا- لا تدخن – إياك والتدخين(تنشئ ملفًا عن التدخين في ذهنه) يمكن أن يفتحه في أي لحظة ضعف أو سوء تفاهم بين الوالد وابنه ...

ليجل *******من لجوئه إليه ردة فعل أو تحديا أو ميلا للمعاكسة والانتقام..

(خلاصـــــــة مهمة)

لا للضرب – ممنوع الضرب

لن تحصل على رخصة القيادة التربوية والممارسة الوالدية إذا كنت تلجأ للضرب في تربية ابنك ...

١- تقول إحدى الأمهات التي اعتادت معاقبة ابنها بالضرب لتعديل سلوكه (نعم كنت أضربه باستمرار وفي كل وقت أواجهه فيه كان يغدو أسوأ مما كان ، ويعود إلى السلوك نفسه في نهاية الأسبوع)

٢- الضرب أسلوب انهزامي من الكبار وسياسة غير صحيحة في التربية؛ لأنها وسيلة المتسرع ومن لا يقدر على التحكم في انفعالاته وضبط غضبه.

سلبيـــــــــات الضرب :

١٥نتيجة سلبية (لهذه الأسباب ممنوع الضرب)

١- ضرب الطفل يولد كراهية تجاه ضاربه مما يقتل المشاعر الإيجابية .

٢- يجعل العلاقة علاقة خوف لا احترام وتقدير .

٣- الضرب ينشئ أبناء انقياديين لكل من يملك سلطة وصلاحيات أو يكبرهم سنًا أو أكثرهم قوة.. ويجعلهم أسهل للانقياد والطاعة العمياء لاسيما عند الكبر مع رفقاء السوء.

٤- الضرب يقتل التربية المعيارية القائمة على الاقتناع وبناء المعايير الضرورية لفهم الأمور والتميز بين الخطأ والصواب والحق والباطل.

٥- الضرب يلغي الحوار ويضيع فرص التفاهم وفهم الأطفال ودوافع سلوكهم ونفسياتهم وحاجاتهم.

٦- الضرب يحرم الطفل من حاجاته النفسية للقبول والطمأنينة والمحبة..

٧- الضرب يعطي نموذجًا سيئًا للأبناء ويحرمهم من عملية الاقتداء ..

٨- يزيد من حدة العناد عند غالبية الأطفال ويجعل منهم عدوانيين.

٩- الضرب قد يضعف الطفل ويحطم شعوره المعنوي بقيمته الذاتية فيجعل منه منطويًا على ذاته خجولًا لا يقدر على التأقلم والتكيف مع الحياة الاجتماعية..

١٠- الضرب يبعد الطفل عن تعلم المهارات الحياتية(فهم الذات- الثقة في النفس – الطموح – النجاح ..)ويجعل منه إنسانًا عاجزًا عن اكتساب المهارات الاجتماعية (التعامل مع الآخرين أطفالًا كانوا أو كبارًا)

١١- اللجوء إلى الضرب هو لجوء لأدنى المهارات التربوية وأقلها نجاحًا.

١٢- الضرب يعالج ظاهر السلوك ويغفل عن أصله.. ولذلك فنتائج الضرب عادة ما تكون مؤقتة ولا تدوم عبر الأيام.

١٣- الضرب لا يصحح الأفكار ولا يجعل السلوك مستقيمًا.

١٤- الضرب يجعل الطفل يترك العمل خوفًا من العقاب ويقوم بالعمل من أجل الكبار ..وكلاهما انحراف عن دواع السلوك السوي الذي ينبغي أن يكون نابعًا من داخل الطفل(اقتناعًا- حبًا- إخلاصًا- طموحًا- طمعًا في النجاح وتحقيق الأهداف خوفًا من الخسارة الذاتية)

١٥- الضرب يدفع الطفل على الجرأة على الأب والتصريح بمخالفته والإصرار على الخطأ..

وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "ان الرفق لا يكون في شيء إلا زانه"

ومتى يكون الرفق أوجب ما يكون ؟ مع هؤلاء الصغار. ******

إننا لا نحتاج أن نترفق بالطفل

حين يتفوق في درسه وتحصيله

ولا حين يسبق أقرانه في الفهم و الاستجابة.. ولكن

عندما يبدو على الطفل ما نظنه غباء وتقصيرًا في الفهم والتحصيل عندئذ تطير ألباب كثير من المربين...فلا يجدون إلا العنف أو التهديد ليوقظوا الطفل من غفوة عقله.

وقد تنجح هذه الوسيلة مع بعض الأطفال في بعض الحالات فيظن المربي أنها الوسيلة الناجحة دائمًا ومع الجميع وينسى هؤلاء المربون أن الأسباب التي تؤدي بالطفل إلى هذا الموقف لا حصر لها وأن علاج الغفلة أو التقصير يتنوع ويتعدد بمقدار تنوع أسبابها وتعددها.

الرسول صلى الله عليه وسلم والضرب

هل نضرب أبناءنا ؟

وما المصلحة المرجوة من ذلك؟ وما المفسدة من ذلك؟

مهم أن نطرح الموازنة بين المصالح والمفاسد في التأديب من خلال العقوبة البدنية متبعين في ذلك منهج القرآن الكريم:

"يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما"

المنافع ثابتة لكنها لا تكفي لإباحة الخمر والميسر

- يستدل المؤيدون للضرب بكونه وسيلة تربوية للتأديب بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم "مرو أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين، وفرقوا بينهم في المضاجع"

وما أفهمه من الحديث النبوي من موقعي التربوي وزادي مما تعلمته من علمائنا الافاضل :

١- تعويد الأطفال من سن السابعة
وهذا واضح بصيغة الأمر (مروا) والأمر يفيد الوجوب ..
والحكمة من ذلك أن يستأنس الطفل ويعتاد على الصلاة فيسهل عليه إقامتها اذا وصل سن البلوغ ...

٢- الطفل أكثر استعدادًا في سن السابعة فهو يومها أسلس قيادًا وأسرع مواتاة وأميل الى التقليد
بل هو في طور بناء عاداته السلوكية ، وعزيمته مرتفعة لا يشوبها شائب ..

٣- مسؤولية الكبار أعظم.. والضرب مطلوب على الكبير قبل الصغير وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية كلامًا رائعًا في هذا المجال:

"ويجب على كل مطاع أن يأمر من يطيعه بالصلاة، حتى الصغار الذين لم يبلغوا ، قال الرسول صلى الله عليه وسلم "مروهم للصلاة لسبع ...الخ" ومن كان عنده صغير مملوك أو يتيم أو ولد ولم يأمر بالصلاة فإنه يعاقب الكبير إذا لم يأمر الصغير، ويعزر الكبير على ذلك تعزيرًا بليغًا، لأنه عصى الله ورسوله" (مجموع فتاوى٢٢/٥٠)

٤- التدرج سنة تربوية وطبيعة بشرية
ثلاث سنوات من العمل والتعويد والتشجيع والتدريب كفاية لأن يلتزم الطفل بالصلاة ويبرمج عليها عقيدة وسلوكًا ونظامًا بحياته..
وهذه السنوات الثلاث تعد تدرجًا في عملية الالتزام بالصلاة .

٥- ثلاث سنوات كافية للبرمجة الإيجابية..
ثلاث سنوات يعني(٥٤٧٥) صلاة مرت على الطفل ، (٥٤٧٥) وقت انتظم فيه الطفل..

وهذا يعد كافيًا لبرمجة الطفل على إقامة الصلاة..
وأي طفل خضع لهذا العدد الهائل من التكرار لا يمكنه أن يشذ على الصلاة أو يتركها .. ولا يفعل ذلك إلا الحالات الشاذة.. والشاذ علاجه الكي ..

٦- الصلاة أنموذج للتعامل مع باقي السلوكيات

والسؤال المطروح ..

هل يضرب الطفل مثلا على عناده وهو ابن ثلاث سنوات ؟

أو عند كثرة حركته؟ أو عند كذبه أحيانا؟ أو عند تخريبه لأثاث المنزل؟

مهما اختلفنا حول الإجابة فإننا لا يمكن أن نختلف عند دور الأب والأم التربوي.. وهو تعليم الطفل لفترة ثلاث سنوات قبل أن يحق لنا اللجوء إلى العقاب علمًا بأن الكثير من سلوكيات الطفل المزعجة هي علامات النمو السليم في حياته.

والجهل وقلة الصبر يجعلانها مزعجة، وقياسا على الصلاة فإنه يفهم من الحديث ما يلي:

أ- ثلاث سنوات من التعليم:
بمختلف الوسائل التشجيعية والتدريبية ...
ب-لا يضرب الطفل قبل عشر سنوات:

ضرب الطفل قبل أن يصل سن عشر سنوات فيه منافع عاجلة يراها الآباء ..لكن مفسدته على المدى الطويل أكبر بكثير..

٧- الرسول صلى الله عليه وسلم ما ضرب قط
إن الاستدلال بحديث الضرب مطلوب بفهم الحديث ،والمطلوب كذلك الاستدلال واستحضار أنه صلى الله عليه وسلم ما ضرب امرأة له ولا خادمًا ، ولا ضرب شيئًا بيده قط.. إلا في سبيل الله ، أو تنتهك حرمات الله فينتقم لله ...

أنس بن مالك يلخص عشر سنوات من ممارسة الرسول صلى الله عليه وسلم التربوية"
خدمت رسول الله عشر سنين فلم يضربني ضربة قط، ولم يسبني ، ولم يعبس في وجهي، وكان أول ما أوصاني به أن قال يا بني اكتم سري تكن مؤمنًا ، فما أخبرت بسره أحدا وان كانت أمي وأزواج النبي يسألنني أن أخبرهن بسره فلا أخبرهن ولا أخبر بسره أحدًا أبدًا"

٨- التأديب بالاحترام والتقدير والمحبة والثقة لا بالخوف والهيبة !!

٩- إن طبيعة الطفل أنه يحترم ويقدر من يحب لا من يخاف

١٠- والسلوك الطلوب أن نجعل الطفل يحبنا ويخاف غضبنا.. بتوازن.

وقفـــــــــــــة:

من أين نتعلم التربية.. من كتب مترجمة من لغة أخرى ومن بيئة حضارية مختلفة؟

التربية عملية تهتم ببناء الإنسان من مختلف مكوناته الروحية والعقيدية والوجدانية والفكرية والجسمية

لذلك لو أردنا الاستفادة أن نقنن ما نطلع عليه من الغرب ..

التقنين ليس حرفيا وإنما تكييف ما قد يصل له العالم هناك ليتناسب مع بيئتنا وعرضه على معاييرنا وقيمنا ومعتقداتنا التي تشكل الهوية..

استعد للتخلص من سلوكيات غير تربوية:

١- لا تنتقد الطفل بصورة دائمة لأنه يولد عنده إحساسًا بأنه مرفوض وتصيبه بالإحباط وخيبة الأمل وتنزع منه الثقة بقدراته وإمكاناته وقد ينتج عن هذا الوضع خوف دائم من القيام بأي عمل أمام الآخرين وقتل الروح والمبادرة التلقائية..

ولذلك ليكن حوارنا إيجابيًا مع الأبناء، وليتخذ الانتقاد طابع التوجيه الطيب بالتي هي أحسن، وليكن في حالة الضرورة ومتى ما رأينا تكرار وإصرار من الطفل .

٢- لا تلزم الطفل أكثر مما يستطيع:

كلما شعر الطفل بعدم قدرته على تحقيق رغبات الوالدين وطموحهما كلما أحس بعدم قبوله...

٣- لا تقارن الطفل بغيره:
المقارنة عادة تتم بين سلوكين وليس بين شخصين
فالمقارنة تصيب الطفل بالإحباط وتولد لديه شعورا بالرفض ...

٤- لا تفرط في الحماية والدلال: إحاطة الطفل بحماية زائدة تشل قدراته ولا تسمح له بتنميتها ولا باكتساب مهارات جديدة في الحياة وقد تصيبه بالاتكالية القصوى والاعتماد الدائم على الغير.
٥- لا لسياسة الترصد للابن:
ابتعد عن الاستعدادات الجاهزة للترصد والتجسس لضبط الطفل وهو يخطئ .
استعد لممارسة هذا:
١- كن جاهزا للمدح ولا تتأخر:
لو سمع منك ابنك كلمة(ما شاء الله) أو (ما أروعك) في لحظة سعادته بإنجاز ما ارتبطت هذه الكلمات - وترسخت بذهنه – بكل المشاعر الإيجابية وشكلت حافزًا نحو العمل والإنجاز .
إذا كن مركزًا جاهزًا على ما ينجزه ابنك ولو كان صغيرًا بالنسبة لك..
٢- فن الإصغاء للولد:
ولذلك خصص وقتا يوميا للإنصات للطفل ولو لبضع دقائق...
وسوف يتعلم الابن الكثير ويبني الكثير من المهارات لديه...
وسوف يتعلم لوالدان الكثير من الطفل، ويفهمانه أكثر، ويكونان أقدر الناس على توجيه سلوكه...
٣- استعن بتجارب الآخرين :
قد تنتقل لرؤية آخر تزوره في منزله وهو يرى ابنه الصغير يحاول أن يضع الشريط في الجهاز بطريقة غير صحيحة فيوم بهدوء لابنه فيقول:
"أنت تريد أن تشاهد هذا الشريط، وأنت تتعجل في وضعه لذلك فإنك تضعه بطريقة غير صحيحة.. دعني أضعه لك في الجهاز وراقبني، وبعد ذلك أخرج أنا هذا الشريط من مكانه لتضعه أنت "
ثم يقوم الابن بتقليد أبيه وهنا يثني الأب على ابنه.
٤- هيئ نفسك للتوقعات:
من قوانين النجاح... قانون التوقعات
أ- أيًا كان ما تتوقعه بثقة، يميل لأن يتحقق في العالم من حولك.
ب- إنك تتصرف دائمًا بأسلوب يتلاءم مع توقعاتك ، وتوقعاتك تؤثر في مواقف الأشخاص المحيطين بك وسلوكياتهم

٥- توقع الاستجابة الفعلية والطاعة من ابنك بعد فترة ليست بالقصيرة..
لأن الاستجابة السلوكية تحتاج لوقت وبرمجة متكررة حتى تصبح سلوكًا وعادة لدى الطفل خصوصًا والإنسان عمومًا .

٦- ضع قوانين ونظامًا وحدودًا لكل التصرفات، وكن أنت أول المحافظين عليها
٧- قم بالتنظيـــــــــــم :
إن الأطفال يحبون دوما أن تكون لهم حدود وضوابط لكل شيء، ويشعرون بالمخافة والريبة والتردد إذا غابت الحدود واختفت الضوابط في حياتهم.
وقد عبر أحد الأطفال عن أهمية الحدود قائلا:
جاءتنا اليوم معلمة مناوبة سمحت لنا أن نفعل أي شيء نريده فلم نحبها.
وقفة تربويـــــــــــة/
نعم للتنظيم وهو ضرورة نفسية تربوية للطفل... وفي الوقت نفسه ينبغي ألا يتحول هذا التنظيم وتلك القواعد إلى عامل يخنق الطفل ويحد من قدرته ويسجنه في بنود ويجعل منه شخصًا اتكاليًا واعتماديًا على غيره...
إننا نريد ضوابط تعين على الانطلاق، وتنمي جوانب الذكاء والإبداع لدى الطفل، وتكشف المواهب، وتعمل على تنميتها.
٨- هيئ نفسك لتكون قدوة حسنة :
التقليد حاجة نفسية لدى الطفل ..
ومن هذه الحاجة كان ضروريا أن نحبب لأبنائنا سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحياة صحابته والأنبياء - عليهم السلام - والنماذج الناجحة في تاريخنا الإسلامي .
٩- جهز نفسك لعملية التغيير :
يقول الله تبارك وتعالى "إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم"
لنتعلم مقتضيات التغيير:
١- حل المشكل لا إفراز التوتر
٢- إدارة الغضب والانفعالات:
الغضب والانفعالات لدى الإنسان إيجابية لو أحسن إدارتها والتحكم فيها؛ فهي مصدر القوة والتفاعل ودليل على اهتمام الإنسان بعبادته وقيمه، وإلا من لا انفعال له ولا غضب يعتريه فهو غير مهتم...
كذلك الآباء والأمهات والمربون عمومًا إذا لم يغضبوا لسلوكيات مرفوضة فتلك علامات قلة الاهتمام وقلة استشعار المسؤولية وحجمها..

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم" كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته.." صدق رسول الله

رؤية نبوية:

إن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى بعدم الغضب وفي الوقت نفسه مدح من يغضب لمحارمٍ تنتهك ، وهو بذلك يحذرنا من الانفعالات السلبية للغضب ، وينهانا من الغضب السلبيٍ الذي يكون دافعه ـ غالبا ـ الذات و الأنانية .

إن سلبيات الغضب كثيرة .. منها :

١ـ أن الطفل يتخلى عن السلوك المرفوض بدافع الخوف منك ...

٢ـ تكرار هذا السلوك يجعلك تعتقد أنك تحسن صنعاً ، وأن أبناءك يطيعون ويسمعون ، وأنك ترى نتائج إيجابية على المدى القريب...

لكن تذكر أن الثمن الذي ستدفعه على المدى البعيد باهض وكبير ..

إنهم يطيعونك لكنك فقدت ثقتهم ومحبتهم

قوة التغيير ضرورة لمن أحب أن يصبح مربياً إيجابياً ..وتبدأ من داخل النفس البشرية ..

هذه هي لب الممارسة التربوية الإيجابية ومحورها .. فهي التي تجعلك مرخصًا لحمل صفة الأب والأم والمربي:

١- عبر عن مشاعرك:

قد يكون من خلال طرح توقعاتك من مثل:

- أتوقع منك أن تكون لطيفًا مع أخيك الصغير.
- أنا منتظر منك أن تكون مرتًبا، متميزًا في خلقك، محافظًا على صلواتك...

التعبير عن مشاعرك التي تحترم مشاعر الطفل تجعل الطفل يتفاعل إيجابيًا وبشكل عاطفي مع مشاعر الوالد...

وهذا يقرب التواصل النفسي بين الوالد والطفل.

= إن التعبير عن المشاعر ينبغي أن لا يمس بسلبية موقفك من ابنك ، بل دع مشاعرك السلبية تجاه السلوك والمشاعر الإيجابية من الطفل.. من مثل:

أنزعج من رؤية غرفتك بهذا الشكل من الفوضى...

أتوقع من ابني الحبيب أن تكون غرفته أجمل وأفضل تنسيقًا..

٢- انصت لابنك باهتمام :

الإنصات الفعال يعني اهتمامًا بما يريد الطفل التعبير عنه..

وهو طريق لتجاوز الحالات المتوترة بين الوالدين والأبناء

وكلما مورس الإنصات الفعال كلما عرفت العلاقة الأسرية انحسارًا وتقلصًا للحالات المتشنجة..

٥ خطوات للإنصات الفعال :

١- اربط علاقة تواصل بين عينيك وعيني ابنك
وتفادى أن تشيح وجهك عن ابنك.
فإن ذلك يوحي بقلة اهتمامك بما يقوله وقلة اعتبارك لشخصه..
٢- اجعل ثمة علاقة اتصال واحتكاك جسدي مباشر من خلال لمسة الحنان وتشابك الأيدي والعناق ووضع يديك على كتفيه..
فإن ذلك يوطد العلاقة ويفتح لدى الطفل أجهزة الاستقبال للرسائل التربوية الصادرة من الوالدين..
٣- علق على ما يقوله ابنك وبشكل سريع دون أن تسحب الكلام منه مبديًا تفهمك لما يقوله من خلال حركة الرأس أو الوشوشة الميمية بنعم أو ما شاء الله ...
مما يوحي لابنك أنك تتابعه باهتمام فتزيد طمأنينته ..
٤- ابتسم باستمرار وأبد ملامح الاطمئنان لما يقوله ، والانشراح بالإنصات له مع الحذر من تحسيس الطفل بأنك تتحمل كلامه على مضض أم أنه مضيع لوقتك ولا تنظر إلى الساعة وكأنك تقول له لا وقت لدي لكلامك..

٥- متى ما وضحت الفكرة وتفهمت الموقف عبر لابنك عن هذا وأعد باختصار وبتعبير أدق ما يود إيصاله لك..

لتعلم ابنك اختصار ما يريد قوله وفن التعبير عن مشاعره وأحاسيسه .

والدقة في التعبير وتقلل بهذا من احتمالات الملل بينكما..

إن الإنصات الفعال لا يكتمل إلا من خلال الاتصال غير اللفظي الذي يطمئن الابن ويعيد له توازنه النفسي.. ويقضي بالتالي على مقاومة الطفل للرسائل التربوية الصادرة من الآباء..

٣- خصص وقتا للإنصات الفعال:

فكما أننا نخصص أوقاتا لشراء ما يحتاجه أبناؤنا ووقتا للاهتمام بصحة أبدانهم ونظافتهم فكذلك نحتاج تخصيص وقت للإنصات لهم مهما قل هذا الوقت..

خمس دقائق فقط !!

- لا أهمية لها عند عامة الناس.. وليس صعبا أن يخصصها الأب يوميا لابنه .
- كل يوم تنمي الحوافز الإيجابية لدى ابنك وتغرس لديه الدوافع التي تزود سلوك الإنسان بالعمل الصالح وملء الوقت بما ينفع دنيا وآخره..
- خمس دقائق مخصصة تعني تمتع الأب بوقت كبير لقضاياه الأخرى.
- خمس دقائق للطفل تعني أنك تود التواصل مع ابنك وتحاول فهمه وتفهم حاجاته ورغباته وأنك تشعر به..

وقبل هذا وذاك تعني أنك تتقن الأخذ والعطاء.. وتمهد قلوب الأبناء وبصيرتهم للإنصات الفعال...

و بمعنى أوضح أنك تقوي الذكاء الوجداني لديهم المعروف لدينا بالبصيرة..

٤- كافئ السلوك الإيجابي:
وخطواته كما يلى :
أ- صف ما ترى من سلوك إيجابي يصدر من ابنك.
ب- صف شعورك وأبد إعجابك بالسلوك.
ج- صف سلوك الولد الإيجابي لتعزيزه.

وتذكر/ من خطوات مكافأة السلوك الإيجابي امتداح سلوك الطفل مع ضرورة مراعاة الدقة والأمانة وتجنب المبالغة في المدح حتى لا يؤدي لنتائج عكسية.

٥- احترم مشاعر الطفل:
عن طريـــــــــــق ..
١- الابتسامة. ٢- التقبيل. ٣- المعانقة.
٤- الاهتمام من خلال الحوار...دليل على الاعتراف به وبقدراته على الحديث معك.. وهي وسيلة تزرع الثقة بالنفس لدى الطفل.
٥ - تعبيرات العين :
يفهم من خلالها الطفل رضاك عنه واستحسانك لشخصيته أو العكس.

٦ - الاهتمام من خلال المدح:
فهو يرفع المعنويات ويزيد الثقة بالنفس ويعزز السلوكيات الإيجابية.

٧ ايماءات الوجه:١ش****
فارتخاء عضلات الوجه يفهم من خلالها الطفل رضاك عنه وحبك له واحترامك لمشاعره.. والعكس صحيح.

٨ – ابداء الاهتمام من خلال الربت على الرأس والكتف.
هذه رسائل ٨ مرغوبة في فن التعامل مع الطفل شريطة عدم الغلو والمبالغة فيها حتى لا تنقلب دلالا.

أبناءنا ليسوا - دواجن أو حيوانات أليفة..

وثمة فرق شاسع بين التربيـــــــــة والتدجيـــــــــــن

التربية : اهتمام ورعاية وتنمية لمكونات الطفل الشاملة بوصفه إنسانا (روح وعقل ووجدان وجسد)

أما التدجين: فهي العملية المهيمنة "للأسف" على الأغلبية ، وتنحصر في الاهتمام بـ وزن الطفل وطوله وصحته الجسدية فحسب ..

الطفل إنسان بحاجه لقيم ووجدان ومبادئ ومهارات ؛ ليدرك مع الزمن أنه ليس مرتبطا باحتياجات الجسد والمتع وإنما وجوده مرتبط بـ قيم عليا من أجلها استحق أن يكون إنسانا ونعمه من الخالق سبحانه. (العبادة-الكرامة - العزة-العدالة-السلام-الحب-العطاء)

وتذكر:

لا تعلم ابنك أو تقدم له قيمًا عليا وأنت تعامله بوصفه حيوانًا قطعًا سيسبب ذلك اضطرابًا في هوية الولد وشخصيته الإنسانية..

لو قدر لنا أن نعرف قسمة الحب وأثره في تربية الطفل لـ فوجئنا أن الحب يصنع المعجزات ..

إعطاء الأولوية:

ليس كل ما تراه له حق الأولوية في التربية..

أولوية التربية بـ السن:

٠-٧ سنوات تعلم المهارات الحياتية

اتخاذ القرار، التعامل مع الضغوط، التواصل مع الناس، الصورة الإيجابية عن الذات، المبادرة ،الانطلاقة..

٧-١٤ سنة تعلم واكتساب القيم والمبادئ :

مرحلة التأديب بمعنى تعليم الأدب والقيم والأخلاق والعقيدة .

ابتسامة واحدة أولى من ألف نصيحة

أسئلة.. توسع أفاق التفكير لدى الولد أولى من انتظار جواب صحيح عاجل .

دعاء للولد.. أولى من كثرة النقد واللوم

معاملة طيبة مع الولد.. أولى من عشرات التوصيات والاقتراحات

حوار تفتحه مع الولد.. بوصفه صديقا أولى من كثرة التوجيه

تسأل الطفل عن أجمل ما مر به اليوم بالمدرسة أولى من سؤاله عن أسوء ما مر به..

ابن عنيد في الصغر أولى من طفل خاضع مطيع

ابن يتحرك بـ حرية ويعبر عن ذاته بلا قيود أولى من طفل سجين ملابسه لا يحرك ساكنا ..

في عالم متحرك بـ سرعة غريبة والمنافسة فيه شديده نحتاج للأولاد يتحركون وبعناد وإرادة صلبة لمواكبة احتياجات العصر الفريد

سقوط الحجارة..

هناك كلمات لطيفة تريح النفس وتذهب الخلق وترفع المعنويات وتطمئن القلب مثل:

بشرني-احسنت-ما رأيك؟

أخبرني كلي آذان مصغية ..

تعجبني- ممتاز- رائع

وهناك كلمات كـ الصخور تسقط على النفس لـ تربكها وعلى المعنويات لـ تحبطها مثل:

اخرص- غبي- لا تفهم- كارثه- أغلق فمك...

شقي- شيطان

كلمات تهين الطفل تدوس كرامته وتحطم معنوياته

وصدق الشاعر حين قال:

جراحات السيوف لها التئام ولا يلتئم ما جرح اللسان

الكلمات الجارحة يجب تجنبها لهذه الأسباب:

١- تشكل لدى الطفل صورة سلبية ذاتية عن نفسه وبالتالي ينشأ غير واثق.
من نفسه ومحروم من قوة أساسية لنموه السليم وحياته المستقبلية (قوة الثقة بالنفس)

٢- تدمر علاقة الولد بمحيطه وهي القوة الأساسية للتنشئة السليمة.

وقفـــــــــــــــــــــات..

العصا قد تكسر عظامي بينما الكلمات تجرحني الى الأبد..

ما يسمعه الطفل يحدث به نفسه ثم يعتقد فيه ثم يحققه..

دراســــــــــة لكلية الطب بكاليفورنيا ١٩٨٦

الطفل من الولادة حتى سن ١٨ سنة يكون قد تلقى :

من ٥٠ ألف إلى ١٥٠ ألف رسالة سلبية ..

وفقط ٦٠٠ رسالة إيجابية..

معلومة مهمـــــــــه/

احترم الطفل فللطفل كرامته مهمـا صغر.

آبـــــــاء مسعفـــون أو إطفائيـــــون

يسقط الطفل - بتفاعل الجميع معه وبانتباه كبير.. الكل يعلق .. الكل يهتم.. الكل يساعد.. الكل يسعف

الطفل لا شيء يؤلمه .. سلوك عادي يومي من حياته... لكنه لاحظ أنه أول ما سقط وجد اهتمامًا كبيرًا..

الطفل بذكائه اكتشف شيئا جديدًا.. علي أن أصاب بأذى أو أبكي أو أتألم لأحصل على الحنان والانتباه والاهتمام...

إنهم آباء مسعفون أو إطفائيون ليسوا مرخصين لممارسة الوالدية ، لأنهم غائبون بحنانهم واهتمامهم وبالتالي يدفعون أبنائهم لسلوك طرائق سلبية للحصول على إشباع الحاجات النفسية.. ومنها:

كثرة البكاء – التعارض – ضرب الوالدين – الكذب وادعاء التعرض للظلم

العدوانية والتمرد – قلة الأكل – تكسير الأغراض من حولهم – قلة النوم

الترخيص بالممارسة الوالدية في هذا القانون تعني:

قلل تدخلك لمساعدته في الحالات الطارئة إلى أقصى الحدود.

يتشاجر مع أخيه دعه يحل مشكلته ويعتمد على نفسه..

نتدخل فقط في الحالات التي تستدعي تدخلنا فعلا عندما تمس أمن الولد أو المكان وسلامتهما ..

الولد يستذكر دروسه.. دعه يعتمد على نفسه لأبعد الحدود.. لا بأس من مساعدته في الحالات المستعصية أو لتشجيعه على البدء...

وقفـــــــــــــة/

في كل مرة نقدم خدمة للطفل بإمكانه القيام بها دون تدخلنا نكون قد سرقنا من الطفل جزءا من حياته ..

(العالم الفرنسي السويسري جان بياجيه)

تذكـــــــــــر/

المربي الإيجابي لا ينبغي أن يكون قائدًا أو مديرًا وخادمًا لابنه في كل شيء ، ولكن ينبغي أن يكون وجوده مهمًا ومفيدًا لابنه..

السرعة محـــــــــــــــــــــــــدودة..

خلال السنوات الحالية أصبح أبنائنا يتعلمون بسرعة كبيرة ويتعلمون أشياء كثيرة في وقت مبكر ..

خلال طفولتهم المبكرة يرون أشياء كثيرة...

مشاهد عنف وأحيانا مشاهد غير مناسبة لأعمارهم يرونها ببرامج التلفاز والأفلام..

أمثلة لهذه السرعة غير الملائمة:

أطفال دون العاشرة توضع أمامهم كل أنواع التقنيات الحديثة من أجهزة وغيرها تجعلهم يزهدون في كل الألعاب الحركية وألعاب الفك والتركيب والتلوين واللعب بالطين والمسابقات الجماعية مع أطفال من أعمارهم..

وإذا شرحنا خطورة ذلك للآباء والأمهات وبينا سبب المتاعب التي يعانونها في تربيتهم أو الاضطرابات التي تظهر على أبنائهم... ردد بعضهم

ماذا نفعل يا دكتور الكل دخل حلبة السباق والكل يملك الأجهزة

وقفـــــــــــــة/

من فضلكم تخلصوا من عقدة

الجميع لديه...

الجميع وفر لأبنائه ..

وإلا .. رسبتم في امتحان الرخصة التربوية للممارسة والقيادة الوالدية..

اختبار الثقة بالنفس:

إذا كنت تشتري وتقتني أغراضًا وأجهزة لهذه الأسباب:

كل الناس اقتنوها.. لا أحد يملكها ..

لأنها الأغلى.. لأنها الأرخص ..

فاعلم أنك تفقد الثقة بالنفس والتقدير الذاتي؛ لأن دوافع الاقتناء ليست منطقية وغير ضرورية...

حكمـــــــــــة/

القيادة الوالدية المرخصة تربي أبناءنا على نار هادئة لينضج الأبناء بالسرعة المناسبة لتحقيق نمو سليم فكل شيء ينضج قبل أوانه يفقد بريقه و جاذبيته الفريدة..

ابني مختلف عن باقي إخوته رغم أن أسلوبي واحد مع الجميع:

ماذا أفعل معه؟

نعم ..هذا الخطأ الذي يرتكبه أغلبية المربين حين يتعاملون مع الأولاد وكأنهم متشابهون ومتماثلون..

هناك أطفال ظهرت عبقريتهم في سن مبكرة وهناك عباقرة ظهرت عبقريتهم في سن متأخرة..

عبدالله بن عباس ظهرت ملامح نبوغه وهو غلام صغير.

(أديسون)(اينشتاين)وغيرهما الكثير كانوا متأخرين في الفهم والاستيعاب وقيل عنهم أغبياء متأخرين ..

لكل ساعته البيولوجية ولكل منهم زمانه ...

من معجزات الخالق في خلقه أن لا يوجد اثنان متطابقان..

كل فرد فريد من نوعه ولا يتكرر وجوده.. ومن إرادة الخالق ومشيئته في خلقه أن خلق كل إنسان مختلف عن غيره وجعل له بصمته الخاصة لا تتكرر ولا تتشابه..

فلماذا علينا نحن أن نطابقهم ونشابههم ونحكم عليهم بمقتضى التطابق؟

يعد الآخر كنزا بالنسبة لي مادام مختلفا عني، لأنه سيغني حياتي باختلافنا وتنوعنا..

إذا علينا أن:

١- نتقبل ونتفهم أنه لا ينبغي على كل طفل أن يمشي على قدميه في السنة الأولى.
٢- ونتفهم أيضا ليس مطلوبا أن يتكلم الطفل مثل أخيه أو ابن عمه في الشهر (أ).
٣- ينبغي أن ينضج ويتعلم القراءة والكتابة في السنة (ب).
٤- نتقبل الاختلافات الفردية بين الأطفال في كل مظاهر النمو...

الاختـــــــــلاف حاجة إنسانية للطفل:

كل طفل بحاجة أن يشعر أنه مختلف عن غيره وبحاجة أن يعامل معاملة خاصة لاتشبه معاملة طفل آخر أصغر أو أكبر منه..

في التربية تعد إزالة الحواجز من أخطر السلوكيات تأثيرا على شخصية الأبناء.. بيوت تسود فيها الحرية المطلقة بلا حدود ولا ممنوعات تعد بيوت متساهلة ..

كلمة (لا) تعد من أجمل الكلمات التي تقال للطفل ويقولها الطفل وأعتقد أن الإنسان الذي لا يستطيع أن يقول كلمة (لا) يصبح عبدًا مملوكًا لإرادة غيره..

فوائد (لا)

١- تقوي الإرادة.
٢- تعطي للقانون معنى.
٣- تعلم الانضباط.
٤- تحمي من التعرض للإحباط .
٥- دون التعود على كلمة (لا) أبنائنا قد تنهار شخصياتهم مع أول صدمة..

التربية المتســـــــــاهـلة: دعه يفعل ما يريد

انتشر في وقت من الزمن مفهوم التربية الحديثة ، وارتبط بالحرية المطلقة للأطفال والمراهقين.. وكان من نتائجه:

١- ضعف الشعور بانتماء للوطن أو الأسرة أو الوالدين .
٢- عدم القدرة على التعاون مع الآخرين.
٣- فقدان قيمة الانضباط.
٤- فقدان الشعور بالأمان الذي لا يتم إلا بوجود ضوابط وحواجز.
٥- انتشار الفرق المنحرفة التي تسد ثغرات الانتماء الذي يعد حاجة نفسية اجتماعية .
ومن ذلك انتشار فرق عبدة الشيطان وغيرها.

دراســـــــــــــــات:

الأبحاث تؤكد: أن الأطفال الذين تربوا ببيئة متساهلة أقلهم اعتمادا على النفس واستقلالا وفضولا، يميل الطفل أيضا للاندفاع وعندما يصبح مراهقا يكون أكثر ميلا لتجارب مشينة مثل :
تناول المخدرات والانتماء للفرق الغربية كعبدة الشيطان وغيرها.

وقفـــــه مهمة:

أبي.. أمي...إن كنتما تحباني فعلا فقولا لي : (لا)
كلما تساهل المجتمع وانفتح أكثر وتحطمت القيود والقيم والضوابط في محطاته؛ كلما احتجنا لتربية أكثر تعقلًا وانضباطًا بالقيم والقوانين.

لاءات مطلـــــــــوبة:

١ـ لا لحل الأم لواجبات الطفل
٢ـ لا لإغراق الطفل بكثرة الألعاب الإلكترونية وألعاب السرعة والقتال والعنف
٣ـ لا للاستجابة لكل طلب يطلبه الولد (أكلما اشتهيتم اشتريتم)
٤ـ لا لشاشة التلفاز الخاصة بغرفة الطفل...
٥ـ لا للطفل الموضة والمقتنيات والماركة الموقعة العالمية من الحذاء إلـــى القبعة فالقلم...
٦ـ لا للسهر الدائم
٧ـ لا للهواتف الذكية المزودة بالنت قبل الجامعة
٨ـ لا لابتزاز الوالدين عاطفيا وإخضاعهما بالبكاء و التمرغ لينصاعا لرغبات الولد مهما كانت خطأ خوفا على مشاعره...
٩ـ لا لتحويل الأب والأم لحارس مرمى والولد هدافا...يضرب الكرات ويسعى الوالدان لالتقاطها..(القيادة للوالدين داخل الأسرة لا للأولاد)

مطبـــــــــــــــات

طبيعة الحياة أن تعترض الإنسان مطبات في حياته ومنها يتعلم ويشعر بالحياة .. بل بحقيقة الحياة...

وتبدأ المطبات في حياتنا بأمور صغيرة تعلمنا فن الحياة..

- إذا كنت من محبي فاكهة المانجا فستجد نفسك أمام مطب تقشيرها..
- الاستيقاظ من النوم وأنت ترغب بالاستزادة منه لبدء برنامجك اليومي يعد مطبا في الحياة..

ينبغي تعليم أبنائنا أن الحياة مطبات ومحطات.. وعليه أن يكون مستعدًا لتجاوزها ..بكل إرادة وأريحية ..

وقفـــــــــــــة مهمة/

الآباء اللينون المتساهلون يمارسون أسوأ ظلم في حق أبنائهم حين يحمونهم حماية فائقة بحيث يسهلون لهم الحياة ويذللون لهم العقبات.. ويعاملونهم وكأنهم بيضة بحاجة لحماية لئلا ينكسر..

نعم للمطبـــــات لا لتدليل المطبات

١- نعم لمطب الحساب لا لالآت حاسبة..
٢- نعم لكتابة واستخدام الأنامل والامساك بالقلم بدل النسخ بأجهزة النسخ
٣- نعم للكتاب نمسكه باليد ونقلب صفحاته لا لتعويضه بالأجهزة..
٤- نعم لاستخدام الذاكرة للتذكر لا لتخزين كل المعلومات بذاكرة إلكترونية..

وقفة مهمة:

ليست دعوة للتخلي عن الأجهزة ومحاربتها ولكن فقط نحذر من أن تصبح حياتنا كلها أجهزة بلا مطبات خوفًا من اختفاء (الإنسان) وتدمير هويته الإنسانية إنما هي دعوة لمواجهة المطبات والشعور بلذة التعب ولذة التفكير في مواجهتها.

تأملات تربوية :

" لا تقلق أبداً كون أطفالك لا يستمعون إليك ؛ اقلق كونهم يشاهدونك دائمًا"
(روبرت فو لذ هام)

وقفـــــــــــــة!!

الأطفال الذين يبذل لهم من العناية والمحبة المفرطة ويستسلم لهم آباؤهم وأمهاتهم دون أي قيد ، ويستجيبون لجميع مطالبهم ، سواء كانت صالحة أم طالحة...سينشؤون على الاستبداد والإعجاب بالنفس، ويحملون بين جنباتهم أرواحًا ضعيفة ونفوسًا سريعة الانهزام عند مواجهة أبسط المواقف في الحياة ؛إذ أن الهدف من التربية الصحيحة هو أن تكلل حياة الطفل بالسعادة وتختم جهوده بالنجاح ؛ فالحياة على طولها تتضمن صراعا تكشفه المطبات ، فعلى الفرد أن يواجها في مختلف أدوار حياته" (لمياء الموسوي).

الحـــــــــزم/

وضع الأمور في مواضعها فلا تساهل في حال تستوجب الشدة، ولا تشدد في حال تستوجب اللين والرفق.

الحـــــزم عند ابن الجوزي رحمه الله :

" أن يلزم ولده بما يحفظ دينه وعقله وبدنه وماله، وأن يحول بينه وبين ما يضره في دينه ودنياه ، وأن يلزمه التقاليد الاجتماعية المرعية في بلده مالم تعارض الشرع"

- وقد أوضحت الدراسة التي نشرتها هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) على موقعها الإلكتروني أن الأطفال حتى سن الخامسة الذين ينشؤون في بيئة عائلية محبة ومنضبطة أو ما يعرف باسم (الحب الحازم) يكتسبون قدرات وصفات شخصية أفضل من الذين نشؤا في بيئات مختلفة نسبيا.

وأكدت الدراسة على ..

أن الانضباط الداخلي ووضوح الهدف والجاذبية الاجتماعية تتطور أكثر عند الأطفال اللذين يتربون في بيئة يتوازن فيها الحب مع الانضباط ، موضحة أن مثل هذه الصفات تتشكل بوضوح وعمق خلال السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل.

وخلصت التربية**** الى أن ..

طريقة التربية تعد عاملا حاسما في تطور شخصية الطفل ونموها كما أن المستوى الثقافي والتعليمي للآباء يؤدي دورًا كبيرًا بل إن الرضاعة الطبيعية أيضا تؤدي دورًا واضحًا في هذا الشأن.

الـقدوة الحســـــــــــــنة

ينظر لنا الأبناء ونحن نخبرهم بأننا مسالمون ونحب السلام ولكن بسبب تافه يروننا نخاصم ونصرح ونتعارك مع الجار

- انتبـــــــــــه من نظرة الأبناء الصامتة قد تخبئ لنا مفاجآت عديدة..

حيث يفاجأون بي أصرخ على الأم ! لأنها تأخرت في تحضير الشاي...

ينـــظر الأبنـــاء لأقوالنـا من ذهب... ويصدمـون بأفعالنـا من رصـــاص

طريق خطير.. ملئ بالسيارات

في التربية (طريق خطير أو فيه ميلان)

تعني الاستسلام أمام طلبات الولد الصغير بدعاوى متعددة:

ـ مسكين مازال صغيراً

ـ لنفرحه وندخل البهجة على قلبه

ـ سيتمكن مستقبلا من تجاوز مشكلات الاستجابة للطلبات وعواقبها ..

بالضبط

لأنه صغير ينبغي عدم الاستسلام لطلباته غير المقبولة ؛ ليتعود على اكتساب العادات الإيجابية...

قد يصبح التخلص من عادة سيئة تعود عليها منذ طفولته متأخرًا..

وقد يخرج الأمر عن السيطرة مستقبلًا

قابلت عددًا من الآباء والأمهات استمعوا لنصيحة دكتور له مكانته في المجتمع ..أوصاهم بالتساهل مع الولد في التدخين بدعوى أنها ستكون تجربة ليست إلا ثم يتركها

وتساهل الآباء ووصلت رسالتهم المتساهلة إلى الولد على أنه ترخيص له بالتدخين وتحول الأمر لتعاطي أنواع أخرى أشد: (مخدرات وحبوب هلوسة)

تذكر/ من السهل بناء شخصية وعادة إيجابية ، من الصعب تعديل شخصية وعادة سلبية.

طريق خطير يعني :

وضع حدود قوية وآمنة تقول للطفل:

ـ هنا يمكنك المرور واللعب...

ـ يمنع عليك تجاوز هذه الحدود..

ـ هذا مسموح ..وهذا ممنوع

ـ يمكنك اللعب مع إخوانك لكن يمنع التشاجر والعنف والضرب...

*لا طمأنينة مع قلة الحدود والقواعد والضوابط:

إن الالتزام بالقوانين والقواعد المتفق عليها دينيًا واجتماعيًا وأسريًا؛ هو الذي يمنع الإنسان عمومًا والطفل خصوصًا شعورًا بالطمأنينة.. ولا غرابة أن يكون أكثر الشباب قلقًا من ترعرعوا في بيوت لا تعرف الحدود ولا الضوابط ولا التأنيب ..والحدود و الضوابط توفر إحساسا بالطمأنينة ؛ إذ هي رسالة اهتمام من الأب وأبنائه.

وقفـــــــــــــة/

الطفل الذي يفوز دومًا في معاركه ومطالبه....

ـ لن يعرف أبدا معنى الحدود والانضباط..

ـ لن يتعلم أبدًا ما هو الصواب من الخطأ...

ـ لن يكون لديه أي مرجعية ينطلق منها لتحديد خياراته وتحقيق أهدافه (القيم والمبادئ)

ـ لن يكون لديه أي منطلقات ذاتية و أخلاقية...

سينشأ طاغية صغيرًا تعيسًا؛ لأن الطغيان لم يحقق سعادة لأحد أيا كان صغيرًا أوكبيرًا .

علاقة إيجابية:

من أجمل الوقفات التربوية أن تعرف متى ينبغي ممارسة الحزم ومتى ينبغي التنازل والتساهل...

مسافة أدنى إجبارية بين العربات...

المسألة نفسها يمكن أن تحدث في تربية الأبناء بمعنى أدق..

لتكون مربيًا إيجابيًا عليك أن تتخلص من مرض الارتباط الكبير بالأبناء لدرجة الالتصاق

الالتصاق بالأبناء مرض خطير يصيب الأمهات أكثر من الآباء..

أعراض مرض الالتصاق بالأبناء :

الأم المصابة بهذا الداء هي التي :

١. يمثل الابن كل شيء في حياتها
٢. تفكر فقط في ابنها واحتياجاته
٣. تعمل وتشتغل فقط من أجله
٤. تخاف عليه فقط
٥. تكرس حياتها ووقتها كاملًا له ولاحتياجاته
٦. تعيش فقط من أجله...
٧. تنسى أنها أنثى

٨. تنسى أنها زوجة..

عشرة مخاطر لداء الالتصاق بالولد:

١- تسحب منه ثقته بقدراته وإمكاناته.
٢- غير قادر على الاعتماد على نفسه.
٣- تشعره دومًا أنه بحاجة لمساعدة الآخرين.
٤- صعوبة التحاقه بالحضانة أو الروضة.
٥- تقتل محاولات الولد الهادفة للاعتماد على نفسه.
٦- تجعل عملية الاستقلال لدى الولد صعبة.
٧- غالبية الأمهات الملتصقات يصبن بالاكتئاب لأنهن فقدن القدرة على التمتع بالمسرات والاهتمام بذواتهن.
٨- ينشأ الولد متوترًا قلقًا غير سعيد يغلب عليه الحزن.
٩- قد يتحول هذا الداء إلى تسلط ضده، ولو في فترات متقدمة من العمر.
١٠- إن الأم بعد أن كرست حياتها لابنها تنتظر- بلا ****واعي- الكثير من هذا الابن ليعوضها عن كل الجهد والوقت والتضحيات التي قدمتها من أجله.

تربيــة الأبناء مسؤولية كبيرة تحددها منطلقـــات إيمانية..

١- قال تعالى "يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارًا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون"
سورة التحريم(٦)

٢- عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " ألا كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته، فالأمير الذي على الناس راع، وهو

مسؤول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته ، وهو مسؤول عنهم، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده، وهي مسؤولة عنهم، والعبد راع على مال سيده، وهو مسؤول عنه، ألا فكلكم راع مسؤول عن رعيته" متفق عليه

٣- عن أي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: " إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث.....الخ"

٤- أحيانا يتهيأ لي – وأنا على يقين – أن تربية الأبناء تكلف من الجد والوقت أكثر مما يتحمله رئيس دولة...

التربية والشعور بالمسؤولية للتزود بالطاقة وتهدئة النفس وتغيير نظامها الروتيني..

كم أعجبني سؤال طفلة إيطالية لأمها:

ماذا عنك يا أمي لا أراك تستمتعين بحياتك أبدا أو تمارسين هواية؟!

المربي الإيجابي يستمتع بحياته وهو يربي أبناءه من خلال:

١- متعة التربية

أن يتعلم فن التمتع بتربية الأبناء والتمتع بأصواتهم الجميلة البريئة التي أعدها دومًا أجمل من صوت أي مغن... أو منشد في العالم...

٢- ممارسة الهواية..

ممارسة ثلاث هوايات يومية تستمتع بها الأم بعيدًا عن الأبناء ..وليس مطلوبا أن تستغرق الهواية ساعات طويلة ..قد تأخذ دقائق معدودة لكن بها متعة واسترخاء وكبح السرعة التي تطبع مسؤولية رعاية الأبناء.

اصمتوا ! دعوا أفعالكم تتحدث عنكم..

- أبي لم يعلمني كيف أعيش ولكنني رأيته كيف يعيش ومن رؤيتي تعلمت الكثير..
- إن أجمل النصائح والتوجيهات التي تعلمت منها في حياتي كانت القدوة الحسنة والمثال الأعلى الذي أعجبت به ؛ فأحببته فقلدته وحرصت أن أكون مثله..

التربيـــــــــة بهذا المفهوم:

١- أن تربي طفلك دون أن تهينه أو تسيء إليه.

٢- كلما وقعت عليك نظرات ابنك اعتبر نفسك مسؤولًا عن كل ما يصدر عنك من أفعال ..
٣- الطفل المحظوظ هو من يجد أمام عينيه أمثلة رائعة من السلوك الطيب تملأ بيئته ومحيطه..
٤- الطفل المحظوظ من يملك أبًا و أمًا معاملتهما راقية يصدر عنهما الخير وحسن الخلق قبل التحدث عنه..
٥- البيئة التربوية الإيجابية..
٦- ترك بصمات وذكريات رائعة في حياة أبناءك..

وقفة حكيـــــــم:

موجز من كلام الشيخ البشير الإبراهيمي رحمه الله:

أنتـــــــــم القــدوة

" الغاية من التربية فهي ما يفيض من نفوسكم على نفوس تلاميذكم الناشئين من أخلاق طاهرة قويمة يحتذونكم فيها ويقتبسونها منكم، وما تبثونه في أرواحهم من قوة وعزم، وفي أفكارهم من إصابة وتسديد وفي نزعاتهم من إصلاح وتقويم وفي ألسنتهم من إفصاح وإبانة..."

إلى آخر كلامه رحمه الله

الشيخ أبو خـــــــلاد:

أهميـــــة القـــــدوة

١- إن القدوة الحسنة تثير في نفس العاقل قدرا كبيرا من الاستحسان، فتتهيج دوافع الغيرة لديه، ويحاول تقليد ما استحسنه وأعجب به.
٢- تعطي الآخرين قناعة بأن بلوغ هذه الفضائل من الأمور الممكنة .
٣- إن مستويات الفهم لكلام الناس تتفاوت، ولكن الجميع يتساوى أمام الرؤية بالعين المجردة لمثال حي؛ فإن ذلك أيسر في إيصال المفاهيم التي يريد المربي إيصالها للمقتدي.

٤- إن الأبناء ينظرون إلى القدوة نظرة دقيقة دون أن يعلم، فرب عمل لا يلقي له بالًا يكون في حسابهم من الكبائر.

الشيخ محمد سليمان السنيّن:

حـقيقة تربية الأبناء تعد من جنس الدعوة إلى الله

جاء في فضل الدعوة إلى الله وعظم أجرها قول النبي صلى الله عليه وسلم :" من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص من أجورهم شيئًا" رواه مسلم

فنقول طوبى لأب و أم جعلا من العملية التربوية مجالا للدعوة إلى الله ، وهمًا من هموم الآخرة، ولم يجعلاها عفوية يحكمها الواقع البيئي، وتسيرها الظروف والعادات والأعراف دون هدف محدد، ومن ثم لابد لهذه العبادة من نية يبتغي بها وجه الله ، حتى تؤتي ثمارها في الدنيا والآخرة.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى" متفق عليه

فإذا علم الله عز وجل من عبده المربي صدق النية في تربية أولاده وفقه وبارك في جهوده، حتى لو كانت قليلة.

فموضوع النية والاحتساب في العمل التربوي هو الذي يميز المسلم عن غيره، فالمسلم لاصطحابه النية مأجور وعمل بلا نية مهدور.

الـــمـســـــــاعـــدة

كلنا بحاجة للمساعدة والدعم..

الدعم الأكبر والأقوى هو الذي يأتيك من الخالق سبحانه وتعالى..

يأتي عونًا للعبد وتوفيقًا وتيسيرًا و أجرًا ومنحًا في الدنيا والآخرة...

تربية الأبناء عبـــادة عظيمة قد تستمر مع الإنسان قرونًا ينهل من أجرها وثوابها بالذرية الصالحة الممتدة عبر التاريخ..

احرص على الدعاء لأبنائك بظهر الغيب وبحضورهم، واغتنم هذه الأوقات للدعاء:

١- بعد كل صلاة
٢- بعد كل توديع لهم سواء عند ذهابهم إلى المدرسة أم عند خروجك إلى العمل.
٣- قبل سفرك.
٤- قبل النوم ضع يدك على جبين الطفل واقرأ ما تيسر من القرآن (سورة الإخلاص المعوذتين)، ثم ادع لابنك بصوت هادئ..
٥- مناسبة معينة (نجاح – تعثر – إنجاز....)

وظائف إجبارية للمربي:

معلم يعلم الحسن والأدب ويربي على المكارم والقيم العليا...

مصلح يصلح سيرة الولد بالتقويم والتعديل الإيجابي.....

طبيب يعالج ويسعف الولد ويزوده بالدعم والتشجيع ...

وظائف ممنوعة على المربي:

محقق يتهم ويشكك ويحقق لإلباس التهم بالأبناء..

قاض يحاكم ويثبت التهم عليهم..

سجان ينفذ العقاب..

تذكـــر/

قول الرسول صلى الله عليه وسلم: " كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه " رواه البخاري ومسلم

وتذكر /

إما أن تكـــــــــون

أو

يجب أن تتعـــــــــلم

لتكون

مع تحيات :

د. مصطفى أبو سعد